

92 الدرة البهية شرح القصيدة التائية لشيخ الإسلام ابن تيمية

للعلامة السعدي | مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله الدرة البهية شرح القصيدة التائية لشيخ الإسلام ابن تيمية.
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين اشهد انه الله الحق الملك المبين. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين.

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله - 00:00:01

وصحبه وعلى التابعين لهم بحسان الى يوم الدين. اما بعد فقد طلب مني بعض الاخوان ان اشرح المنظومة التائية في القدم لشيخ
الاسلام والمسلمين احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية. لما فيها من التحقيق العظيم في مسألة القضاء - 00:00:32

قدر ولمنتها وصعوبة فهمها واحتياجها الى شرح متوسط يوضحها. ويكشف عن معانيها. ولكون المقام والموضع مقاما مهما جدا.
والحاجة بل الضرورة داعية الى علمه والتحقق به معرفة واعتقادا. وهذا النظم - 00:00:52

قد اتى فيه الشيخ بالعجب العجاب وبين الحق الصريح. وكشف الشكوك والشبهات التي طالما خالطت قلوب اذكياء العلماء وحيرت
كثيرا من اهل العلم والفضلاء. فاجبته هذا السائل لما طلبه. وارجو الله واسأله ان يعين على تحقيقه - 00:01:12

فضيحة فان التوضيح والبيان خصوصا في هذا المقام اولى من الاختصار. وذكر الشواهد والامثلة الموضحة اولى من باختصار واسأله
تعالى ان يجعل الداعي اليه اراده وجهه الكريم وارادة النفع للمشتغلين به. والشيخ رحمه الله - 00:01:32

وقدس روحه نظمها جوابا لسؤال اورده عليه من قال انه ذمي. ليشبه على المسلمين وليشكهم في اصول الدين فان الايمان بالقضاء
والقدر احد اصول الاسلام ومبانيه العظام. وهذا نص السؤال ايا علماء - 00:01:52

تحير دلوه باوضح حجتي ما قضى ربي بكفري بزعمكم ولم يرضه مني فما وجه حيلتي؟ دعاني وسد الباب دوني فهل الله دخولي
سبيل بينوا لي قضيتي فهل انا راض بالذى فيه شقوتي - 00:02:12

وهل لي رضا ما ليس يرضاه سيدى. فقد حررت دلوني على كشف حيرة وهل اختيار ان اخالف حكمه؟ فبالله فاشفوا بالبراهين هذا
اخر السؤال المذكور. وحاصله انه ايراد على مذهب الجبرية القائلين ان العبد مجبور مقهور عليه - 00:02:52

جميع اقواله وافعاله. وانه لا قدرة له على شيء منها. بل هي عندهم واقعة بغير اختياره. وهذا القول باطل بالكتاب والسنن وباطل
بالعقل والحس. كما يأتي ان شاء الله بيانه. وجميع المسلمين من جميع الطوائف اهل السنة - 00:03:42

وغيرهم ينكرون هذا المذهب ويترأون منه. فيقول هذا المشبه على المسلمين المشكك لهم بانيا على مذهب الجبرية الذي يتراوأ منه
جميع الطوائف سوى غلاة الجهمية من الجبرية. يقول اذا كان الله قضى علي بالكفر - 00:04:02

قدر علي الا اكون مسلما او قدر علي المعااصي والا اكون طائعا. فكيف لي الخالص من الكفر والمعاصي كيف اتمكن من الايمان والطاعة
بعد ما قضى علي الكفر والمعاصي؟ فهل اكون معذورا اذا تجرأت على الكفر والفسق والعصيان - 00:04:22

وانا لا حيلة لي في الانفكاك عنها. وكيف اجمع بين الرضا بالقضاء؟ وبين الرضا بالمقضي من الكفر والمعاصي فان الله لا يرضى بالكفر
والفسق والعصيان. فكيف قدرها علي وهو لا يرضاه؟ هذا حاصل هذا السؤال - 00:04:42

جواب هذا السؤال على وجه الاجمال بسيط والله الحمد. فانه لا يرد على مذهب جمهور طوائف المسلمين من الصحابة والتابعين لهم
بحسان وائمه الهدى المشهود لهم بالعلم والايمان. بل ولا على مذهب المعتزلة والقدرية والخوارج وغيرهم من اتباع البدع -

فان الجميع يقولون بما جاء به الكتاب والسنة من اثبات الاصلين. احدهما الاعتراف بان جميع الاشياء كلها اعيانها واو صافها وافعالها بقضاء وقدر. لا تخرج عن مشيئة الله وارادته. بل ما شاء الله كان وما لم - 00:05:22

نشأ لم يكن الاصل الثاني ان افعال العباد من الطاعات والمعاصي وغيرها واقعة بارادتهم وقدرتهم. وانهم لم اجبروا عليها بل هم الذين فعلوها بما خلق الله لهم من القدرة والارادة. ويقولون لا منافاة بين الامررين فالحق - 00:05:42

حوادث كلها من جملتها افعال العباد. بمشيئة الله وارادته. والعباد هم الفاعلون لافعالهم المختارون لها. فهم الذين اختاروا فعل الخيرات وفعلوها. واختاروا ترك المعاصي فتركوها. والآخرون اختاروا فعل المعاصي وفعلوها. واختاروا - 00:06:02

ترك الاوامر فتركوها. فاستحق الاولون المدح والثواب. واستحق الآخرون الذم والعقاب. ولم يجبر الله احدا منهم بخلاف مراده واختياراته فلا عذر لل العاصين اذا عصوا. وقالوا ان الله قدرها علينا فلنا بذلك العذر. فيقال له - 00:06:22

قم ان الله قد اعطاك المكنة والقدرة على كل ما تريدون. وانت بزيغكم وانحرافكم اردتم الشر ففعلتموه والله قد حذركم وهيا لكم كل سبب يصرف عن معاصيه. واراكم سبب الرشد فتركتموه. وسبيل الغي فسلكتموه - 00:06:42

واذا اردت زيادة اياضاح لهذا المقام. فانه من المعلوم لكل احد ان كل فعل يفعله العبد. وكل كلام يتكلم به فلا بد فيه من امررين قدرة منه على ذلك الفعل والقول وارادة منه. فمتي اجتمع وجدت منه الاقوال - 00:07:02

والافعال. والله تعالى هو الذي خلق قدرة العبد وارادة العبد. وخلق السبب التام خالق للمسبب. فالله تعالى خالق افعال العباد. والعباد هم الفاعلون لها حقيقة. فهذا الايراد الذي اورده هذا المشكك وما اشبهه من الايرادات - 00:07:22

التي يحتاج بها اهل المعاصي بالقدر يجيبونهم بهذا الجواب المفحوم. فيقولون دلت ادلة الكتاب والسنة الكثيرة على ان الله خالق كل شيء وعلى كل شيء قدير. وان كل شيء بقضاء وقدر. الاعيان والاواعف والافعال - 00:07:42

ودلت ادلة الكتاب والسنة ان العباد هم الفاعلون لافعالهم حقيقة بقدرتهم واختياراتهم. فانه تعالى نسب واضاف اليهم كل ما فعلوه من ايمان وكفر وطاعة ومعصية. وانه تعالى مكتنهم من هذا ومن هذا. ولكنكه تعالى حبب - 00:08:02

الى المؤمنين الایمان. وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسق والعصيان. وولى الآخرين ما تولوا انفسهم حيث اختاروا الشر على الخير. واسباب العقاب على اسباب التواب. وهذا كما انه معلوم بالضرورة من الشر. فهو - 00:08:22

معلوم بالحس الذي لا يمكن احدا المكابرة فيه. فان العبد يفرق بين افعاله التي يقصر ويجب ويهدر عليها. وبين افعاله التي يختارها ويريدتها ويحب حصولها. فهذا الجواب المجمل. واما الجواب المفصل فقد ذكره الشيخ قدس الله روحه - 00:08:42

فقال سؤالك يا هذا سؤال معاند مخاصم رب العرش بار البرية فهذا سؤال خاص الملا العلا قدما به ابليس اصل البلية بين الشيخ في اول الجواب ان هذا السؤال والايراد انما صدر عن رجل معاند مكابر مخاصم لله فان هذا - 00:09:02

سؤال في الحقيقة موجه الى الله. والسائل قد اورده على ربه اعتراض عليه. وزعم ان الله ظالم له. حيث قدر عليه الكفر والمعاصي وعذبه عليه. وكل من عاند الله حجته داحضة باطلة. وهو مخصوص محجوج. وهذا - 00:09:42

سؤال من جنس سؤال ابليس حيث قال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم فقال فيما اغويتني ولم يقل غويت. وابليس هو الذي غوى واستكبر عن امر ربه. حيث امره بالسجود - 00:10:02

ادم فقال السجد لمن خلقت طينا؟ قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخترتني الى يوم القيمة لاحتنك الا قليلا خاصم الله وباده بالمعصية واستكبر عن امره. واستكبر على ادم فكل من خاصم عن نفسه او عن غيره في معصية الله فهو - 00:10:22

ابليس وعنه اخذ هذه الخصومة. فكل من خاصم الحق فرج وخصم. كما ان كل من خاصم بالحق فلज وغلب جاء الحق وذهب الباطل. ان الباطل كان زهوقا. فكل من نصر - 00:10:52

الباطل فهو من خصوم الله. ولكن اصناف القرية الثلاثة هم احق الناس بهذا الوصف. فلهذا قال الشيخ وتدعى الله يوم ميعادهم الى النار طرا فرقة القرية. سواء نفوه واوسعوا ليخاصموا به الله او ما روا به للشريعة. يشير الشيخ الى ما رواه ابن ماجة - 00:11:12

عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من تكلم في شيء من القدر سئل عنه يوم القيمة أي سؤال تقرير وتبنيخ. وهو كما ذكر الشيخ يشمل طوائف القدرية الثلاث. القدرية النفاقة القدرية المجردة والقدرية - [00:11:42](#) المشركين. فكل الطوائف الثلاث قاضوا في القدر خوفاً منحرفاً. وبعضهم اغلض من بعض. وكلهم عن الصراط ناكبون فاما القدرية النفاقة فهم الذين يطلق عليهم اكثر العلماء اسم القدرية. وهم الذين ورد فيهم الحديث الذي في السنن انما - [00:12:02](#) هذه الامة المكذبون باقدار الله. واكثر المعتزلة على هذا المذهب الباطل. وحقيقة مذهبهم انهم يقولون ان افعال العباد وطاعاتهم ومعاصيهم لم تدخل تحت قضاء الله وقدره. فاثبتو قدرة الله على اعيان المخلوقات واوصافها - [00:12:22](#) ونفوا قدرته على افعال المكذفين. وقالوا ان الله لم يردها ولم يشأها منهم. بل هم الذين ارادوها وشاؤوها. وفعلوها بدون مشيئة الله. ويزعمون انهم بهذا القول ينزعون الله عن الظلم. لانه لو قدر المعاصي عليهم ثم عذبهم عليه - [00:12:42](#) لكان ظالماً لهم ولا لزم من اثبات قدرة الله على افعالهم الجبر الذي هو باطل بالشرع والعقل كما تقدمت الاشارة ولكنهم بهذا القول الباطل ردوا نصوصاً كثيرة من الكتاب والسنة. ثبتت وتصرخ ان جميع اعمال العباد من خير وشر - [00:13:02](#) وطاعة ومعصية بقضاء الله وقدره. كما اجمع المسلمين انه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. سمواً مجوسو هذا هذه الامة لأنهم اشبه المjosوس الذين اثبتو خالقاً للخير وهو الله و خالقاً للشر وهو ابليس على زعم المjosوس. وهؤلاء - [00:13:22](#) القدرية اثبتو ان الله خالق للعباد لاعيائهم واوصافهم. ولم يثبتوا انه خالق لافعالهم. فاخذوا افعال العباد عن قدره لله ولم يهتدوا الى ما اهتدى اليه اهل السنة. من ان الله كما انه الذي خلقهم وخلق ما به يفعلون من قدرتهم وارادتهم. ثم - [00:13:42](#) فعلوا الافعال المتنوعة من طاعة ومعصية بقدرتهم وارادتهم التي خلقها الله باتفاق المسلمين. حتى هؤلاء القدرية يثبتون ان قدرة العباد وارادتهم لله. وحيث وقعت افعال العباد بقدرتهم وارادتهم اللتين خلقهما الله في العبد - [00:14:02](#) ليتمكن بها من كل ما يريد من اقواله وافعاله و خالق السبب التام. خالق للمسبب. فالعبد المؤمن هو الذي يصلى ويصوم ويتصدق ويحج وي عمل اعمال البر بما مكنه الله واعطاه من قدرة وارادة يتمكن بها من افعال الخير. والعبد الكافر - [00:14:22](#) او الفاجر هو الذي يشرك ويقتل ويذني ويسرق. وي عمل اجناس المعاصي بما مكنه الله به واعطاه من قدرة وارادة. يفعلون بها تلك الافعال والقدرة والارادة اللتان اعطاهما الله للعبد بما خير ونعمة وفضل من الله. لكن العبد العاصي هو الذي وجه - [00:14:42](#) واه وافعاله الى اعمال الشر. فلم يكن له على الله حجة بل لله عليه الحجة البالغة. نهج الله له طريق الخير فباه لك بنفسه طريق الشر وارتضاه فلا يلومن بعد ذلك الا نفسه. فمن احتج مع ذلك على ربه وقال انه قدر على المعاصي - [00:15:02](#) فلا لوم على قيل له هذه حجة ابطلها الله في كتابه حيث قال سيد المخلوقات الذين اشركوا الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا منك شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا. قل هل - [00:15:22](#) قل فللها الحجة البالغة. فلو شاء لهذا اجمعين. فتضمنت هاتان الآيات ان الاحتجاج بالقدر على المعاصي باطل من وجوه. منها ان هذا فهو احتجاج المشركين. ومنها ان هذا الاحتجاج بالقدر على الشر لم يمنعهم من عذاب الله. حيث قال كذلك كذب الذين - [00:15:52](#) من قبليهم حتى ذاقوا بأسنا. ومنها ان الله وبقهم على ذلك. وطالبهم بالبرهان في قوله. قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا فنفي عنهم العلم واحبر انهم يتبعون الظن الذي لا يغنى عن الحق شيئاً. ومنها انه اخبر ان له - [00:16:32](#) حجة البالغة على جميع من تجرأ على معاصيه. فمن احتج بالقدر على المعاصي فهو من اظلم الظالمين. وايضاً فهذا المحتاج قدر المقيم لعذر نفسه على ربه ويذبح نفسه بنفسه. فانه لو تجرأ عليه احد بتعذر على ما له او بدنه او محبوب - [00:16:52](#) واعتذر بالقدر لم يقبل عذرها. فكيف يقبل عذر نفسه على تجريه على ربه؟ المحتاج بالقدر على المعاصي يذبحه الكتاب والسنة والعقل وضميره يذبحه كما ذكرنا. وانما يقصد باحتجاجه دفع الشنعة عن نفسه. وكانت طائفة القدر في - [00:17:12](#) ولامرهم ينكرون العلم وينكرون القدر فيقولون ان الله لا يعلم اعمال العباد قبل ان يعلموها ولا تعلقت بها الله. فلما شنعوا عليهم المسلمين وكفروهم بذلك تخلوا عن قولهم الاول فاثبتو العلم وانكروا القدر. وهذا كان - [00:17:32](#) الائمة كالامام احمد وغيره يقولون ناظروا القدرية بالعلم. فان انكروا العلم كفروا وان اعترفوا به خصمو. يعني ان القدرية لعلم الله

بافعال عباده جاحدون لنصوص الكتاب والسنة. المصرحة باحاطة علم الله بما كان وما يكون من اعيان - 00:17:52
او صاف وافعال مما دق وجل. فمن انكر ذلك فقد كذب الكتاب والسنة صريحا. وذلك هو الكفر. وان اعترفوا باحاطة علم الله بكل شيء وبافعال العباد. قبل وقوعها كما هو القول الذي استقر عليه مذهبهم خصموا. ووجه ذلك انهم يقولون - 00:18:12
ان افعالهم لا تتعلق بها مشيئة الله وارادته. وانما هم مستقلون بها من كل وجه. اذا كان هذا قولهم في مشيئة الله مع قولهم ان الله 00:18:32
يعلم اعمال العباد قبل ان يعملوها. فهذا تناقض محضر. كيف يعلمها وهو لم يقدرها ولم يردها. هذا محال. الا - 00:18:52
اعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. فيلزمهم احد امرین. اما الا يتناقضوا فينفوا الامرین علم الله بافعالهم مشيئته لها فيتضح كفرهم.
واما ان يرجعوا الى الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة. واجمع عليه المسلمين. وهو انه كما - 00:19:12
انه بكل شيء علیم وبكل شيء محیط. فانه على كل شيء قدير. ومن جملة الاشياء افعال العباد وطاعاتهم ومعاصيهم فهو تعالى يعلمها 00:19:32
اجمالا وتفصيلا قبل ان يعملوها. واعمالهم وافعالهم داخلة تحت مشيئة الله وارادته. فقد شاء الله - 00:19:52
منهم وارادها ولم يجبرهم لا على الطاعات ولا على المعاصي. بل هم الذين فعلوها باختيارهم كما قال تعالى يا الله الا ان يشاء الله رب العالمين فهذا هذه الآية فيها رد على القدرة النفا على القدرة المجردة. واثبات للحق الذي عليه اهل السنة والجماعة. قوله لمن شاء من - 00:19:52
منكم ان يستقيم فثبت لهم مشيئة حقيقة وفعلا حقيقة. وهو الاستقامة باختيارهم. وهذا رد على الجبرية. قوله وما تشاوون الا ان يشاء الله. اخبر ان مشيئتهم تابعة لمشيئة الله. وانها لا توجد بدونها - 00:20:12
ما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن. وفيها رد على القدرة القائلين ان مشيئة العباد مستقلة ليست تابعة لمشيئة الله بل عندهم يشاء 00:20:32
العباد ويفعلون ما لا يشاء الله ولا يقدر. ودللت الآية على الحق الواضح وهو ان العباد هم الذين يعملون - 00:20:52
الطاعات والمعاصي حقيقة ليسوا مجبورين عليها. وانها مع ذلك تابعة لمشيئة الله كما تقدم كيفية وجه ذلك. والآيات على هذا كثيرة جدا. وهذه احدى الطوائف الثلاث المخاصمين لله فانهم انكروا عموم مشيئته وقدره. وجحدوا - 00:21:12
ما قرره الله في كتابه وعلى لسان رسوله من شمول قدره لكل شيء. فزعموا ان افعال العباد خارجة من هذا العموم. واما الطائفة 00:21:32
الثانية فهم الجبرية الذين يقال لهم القدرة المجردة. وهم غلة الجهمية الذين امامهم في هذا وغيره جهم بن صفوان - 00:21:52
متفق على بدعه بل بدعه الخبيثة المتنوعة. فزعموا ان عموم مشيئة الله وعموم ارادته تقتضي ان العبد مجبور على افعاله. مقصور 00:21:52
مقهور على اقواله وافعاله. لا قدرة له على شيء من الطاعات. ولا على ترك المعاصي. ومع انه لا قدرة له على - 00:22:12
عندهم فهو مثاب معاقب على ما لا قدرة له عليه. وهذا القول من اشنع البدع وانكرها. وهو مخالف لكتاب والسنة واجماع الائمة 00:22:32
المهتمين من الصحابة والتابعين لهم باحسان. ومخالف للعقل والفطر ومخالف للمحسوس. وكل قول يمكن صاحبه - 00:22:52
ان يطرده الى هذا القول الشنيع فانه لا يمكنه ان يعمل به ويطرده. كما تقدم انه لا يعذر من ظلمه وتعذر عليه واعتذر ترى المعتدي 00:22:52
بالقدر فان الجبر لا يعذر بل يرى اعتذاره بالقدر زيادة ظلم وتهكمه به. فكيف يسلك هذا المسلك مع ربه وهو لا - 00:23:12
يرتضيه لنفسه من غيره. والمقصود ان هذه الطائفة خالفت المنقول والمعقول. ونصوص الكتاب والسنة تبطل قولهم. فان الله نسب 00:23:32
اعمال العباد اليهم من الطاعات المتنوعة والمعاصي الكثيرة. كلها يضيقها الى الفاعلين. ويخبر انهم هم الفاعلون لها - 00:23:52
تستحقون جزاءها من خير وشر. فلو كانوا مجبورين عليها لم ينسبها لهم. ولم يضيقها اليهم. بل ينسب الاعمال الى نفسه حاشاه تعالى عن ذلك. فلا يقال الله الذي فعل اليمان والكفر والطاعة والمعصية. بل يقول كل احد العبد هو الذي فعلها. والله هو - 00:23:52
هو الذي قدرها من غير ان يجبره عليها. ويلزم على قول الجبرية ايضا اسقاط الامر والنهي. لانه كيف يؤمر وينهى من لا قدرة له على امتثال الامر واجتناب النهي. ويلزم ايضا على قولهم اسقاط الحدود عن جميع اهل الجرائم. اذ كيف يعاقبون وتقام عليهم الحدود - 00:23:52
وهم غير قادرين بالمجبورين. فهذا القول الباطل مخالف لجميع اصول الدين وفروعه. ويلزم ايضا على قول الجبرية تعطيل الاسباب 00:23:52
الدينوية والدينية وذلك ان الله تعالى جعل الاسباب موصلة الى مسبباتها. وامر العباد بسلوك كل سبب نافع لهم في دينه - 00:23:52

ودنياهم فكيف يؤمنون وهم مجبورون غير قادرين؟ القول بالجبر فيه فساد الدين والدنيا الذي حملهم على هذا القول مع ظهور بفساده ظنهم انه لا يمكنهم اثبات عموم مشيئة الله وقدره. حتى يسلبوا العبد قدرته. وقد غلطوا بهذا الظن فانه كما - 00:23:52 -
يتمكن العبد من اثبات عموم القدر ومن اثبات ان الاعمال هي اعمال العباد حقيقة. لأن الله خلقهم وخلق كل ما فيهم من والظاهرة والباطنة وبقدرتهم وارادتهم خلقهما الله وممكن العبد بهما من كل ما يريد من خير وشر فعلوا الامر - 00:24:12 -
باختيارهم من غير اجبار. وقد تصل هذه الطائفة وتغلو في القدر حتى يعتقدوا ان معاصيهم طاعات. لأنها بمشيئة الله سيشاركون الطائفة الثالثة وهم القدرة المشركون الذين اعتذروا عن شركهم وتحريمهم ما اباح الله بالمشيئة وجعلوا مشيئة الله - 00:24:32 -
هي محبته. فقالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آبائنا ولا حرمنا من شيء. الاية وفي الاية الاخرى يا الله ما عبادنا من دونه من شيء. نحن ولا اباء هنا ولا حرمنا من دونه من شيء. كذلك فعل الذين من قبل - 00:24:52 -
فهذه الطوائف الثلاث هم خصوم الله في قضاء وقدره منهم من نفاه و منهم من غلا فيه غلوا اوقعه في الباطل وهدى الله اهل السنة والجماعة لما اختلفوا فيه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. فاثبتو عموم قضاء الله ونفوذ مشيئته في كل شيء - 00:25:32 -
واثبتو مع ذلك افعال العباد من الطاعات والمعاصي. وقالوا انها واقعة باختيارهم. ولا حجة للعاصين على الله اذا احتجوا وعلى معاصيهم بقدره. بل حجتهم داحضة باطلة وقالوا ان مشيئة الله غير محبته. فمشيئته تعلقت بكل شيء - 00:26:02 -
موجود من خير وشر وطاعة وعصية ومحبته خاصة للطاعات واهلها. كما اخبر بذلك في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال الشيخ رحمه الله واصل ضلال الخلق في كل فرقة هو الخوض - 00:26:22 -
مشيئة خلق دار الخلقة وذات الله الخلق واجبة بما لها من صفات واجبة قديمة مشيئته مع علمه ثم قدرة لوازم ذات الله قاضي القضية وابداعه ما شاء من مبدعاته بها حكمة فيه - 00:26:42 -
يذكر الشيخ ان اصل ضلال الخلق من جميع فرق الضلال هو الخوض في فعل الرب وذلك ان جميع الكون العالى والسفلى وما فيهن من المخلوقات خلقها الله. واوجدها بمشيئته وقدرته. انه - 00:27:22 -
تعالى هو الواجب باسمائه وصفاته القديمة. التي لا اول لها الا اول الذي ليس قبله شيء. ولم يزل باسمائه وصفاته كذلك. فاذا كانت اوصافه كلها قديمة واجبة لانه واجب الوجود. فمن لوازم صفاتة الازمة - 00:27:42 -
في ذاته العلم المحيط بكل شيء. والقدرة الشاملة لكل شيء. والمشيئة العامة لكل موجود. فهو تعالى لم يزل عليم من فعالا لما يريد وافعاله تعالى وابداعه لمبتدعاته تابعة لحكمته. التي هي وضع الاشياء مواضعها - 00:28:02 -
وتنتزيل الامور منازلها. فلم يخلق ولن يخلق شيئا عبثا. بل خلق المخلوقات وابدع المبدعات بالحق ولل الحق فهي صدرت عن الحق واشتملت على الحق. وكانت غاياتها المقصودة الحق. فهذا التقرير الصحيح لمذهب اهل السنة والجماعة - 00:28:22 -
وهو الذي دلت عليه الادلة الكثيرة. فكما انه تعالى اخبر انه على كل شيء قادر. وانه فعل لما يريد انه اذا اراد امرا قال له كن فيكون. وان كل شيء خلقه بقدر. وكل صغير وكبير مستطر. كذلك قد - 00:28:42 -
اخبر انه الحكيم الذي شملت حكمته كل شيء. وانه خلق السماوات والارض ومن فيهن بالحق. ولم يخلقهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا.
افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا ترجعون. ايحسب الانسان ان يترك سدى. الى غير ذلك من - 00:29:02 -
من الایات الدالات على الاصليين. وهم عموم مشيئته لكل موجود. وشمول حكمته للخلق والامر. هذا الذي يتعمين على المكلفين
الاعتراف به واعتقاده. واما مذهب الجبرية فانهم زعموا ان فعل الرب وابداعه لجميع المبدعات لغير حكمة - 00:29:32 -
بل اوجدها عندهم بمشيئة مجردة. وقالوا انه لا يسأل عما يفعل. ولا حجة لهم بالایة الكريمة. بل هي حجة عليهم فانه لا يسأل عما يفعل لکمال حكمته. فلا يمكن مخلوقا ان يعترض على الله اعتراضا صحيحا في شيء من - 00:29:52 -
مخلوقاته. بل لو اجتمعت عقول الخلق من اولهم الى اخرهم ليقتربوا احسن من خلقه وابداعه وتكوينه لعجزت وقواهم وانما حسب العقول الكاملة ان تدرك حكمة الله وان تفهمها. وما يخفى عليه من الحكم اعظم واكثر - 00:30:12 -
قال تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء. وقال الذي احسن كل شيء خلقه. وقال تعالى ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل

ترى من فطور؟ اي نقص وخلو من الحكمة. ثم ارجع - 00:30:32

ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير. ومن تأمل في المخلوقات وتغلغل فكره في بدائع المصنوعات ورأى ما فيها من الحسن والانتظام والاتقان. وشاهد ما فيها من المنافع التي لا تحصى. شهد لله بكمال الحكمة وعموم - 00:30:52

رحمة فتبأ لمن زعم ان افعال الباري صادرة عن محض المشيئة الخالية من الحكمة والرحمة. وانه يرجح مثلا على بلا معنى ولا سبب مرجح. لقد ضلت افهامهم حيث انكروا اظهر الاشياء واوضحها. ولهذا قال الشيخ ولسنا - 00:31:12

فاما قلنا جرت بمشيئة من المنكر اياته المستقيمة. بل الحق ان الحكم لله وحده له الخلق والامر الذي في الشريعة. اي اذا قلنا ان جميع الكائنات جرت بمشيئة وارادته فلسنا ننكر حكمته واياته المستقيمة الدالة على الغايات المحمودة. بل نجمع بين اثبات امرين ونعتقد -

00:31:32

شمول الاصلين لكل ما خلقه وشرعه. لانه تعالى له الحكم وحده. الا له الخلق والامر. اي له وصفا وفعلا الخلق الشامل لكل مخلوق. والامر الشامل لجميع الاحكام الشرعية. فكما لا خالق سواه فلا حاكم بين العباد سواه - 00:32:02

كما ان مخلوقاته مملوئة من الحكمة والرحمة. فشرعه العظيم اعظم واعظم. كله حكمة وكله رحمة. ومن احسن من الله حكما لقومي يوقنون. فلهذا قال هو الملك المحمود في كل حالة له الملك - 00:32:22

من غير انتقاد بشرطة. اي له الملك كله. لا شريك له في ملكه ولا في حمده. فهو المحمود على ما له من الاسماء الحسنى. وعلى ما له من الصفات الكاملة العليا. وهو المحمود على فضله الشامل ورحمته الواسعة - 00:32:42

وعلى عدله وحكمته التي وضع بها الاشياء مواضعها. فيحمد على عدله كما يحمد على فضله. كما قال الشاعر ما للعباد عليه حق واجب. كلا ولا سعي لديه ضائع. ان عذبوا ب فعله او نعموا بفضله وهو الكريم - 00:33:02

الواسع وقد قرر مولانا الشيخ هذا المقام فقال مكررا مكررا للمعاني بعبارات مختلفة. لان المقام مهم من جهة فما شاء مولانا الله فانه يكون وما لا يكون بحيلتي. وقل قدرته لا نقص فيها وحكمه يعم فلا تخصيص في ذي القضية. اريد بذلك - 00:33:22

ان الحوادث كلها بقدرته كانت ومحض المشيئة. ومالكتنا في لما قد اراده له الحمد حمدا يعتلي كل مدحتي. فان له في الخلق رحيم سارت ومن حكم فوق العقول الحكمة امورا يحار العقل فيها الى - 00:33:52

اذا رأى من الحكم العليا وكل عجيبة. يعني انه ما شاء الله كان لا مانع من كونه ووجوده اذا شاءه الله وما لم يشأ لم يكن فلا يدرك بحيلة ولو اجتمع عليه جميع الخلق. وفي حديث ابن عباس انه صلى الله عليه - 00:34:22

وسلم قال واعلم ان الخلق لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك. ولو اجتمعوا على ان بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. فقدرة الباري تعالى كاملة لا نقص فيها. حدثت جميع الحوادث - 00:34:42

ووجدت جميع الموجودات بها وبمشيئته. وله في ذلك الخلق والايجاد كمال الحكمة. وسعة الرحمة التي تحار في كثرتها وسعتها وعظمتها وهو المحمود تعالى على ذلك كله. ثم قال ايضا فنؤمن ان الله - 00:35:02

عز بقدرة وخلق وابرام لحكم المشيئة. فنثبت هذا كله لاله ونثبت ما في ذاك من كل حكمة. وهذا مقام طالما عجز الاولى نفوه وكرروا راجعين بحيرة. وتحقيق ما فيه بتبيين غوره. وتحرير - 00:35:22

لرداد بحره هذا عسر في نظم هذه القصيدة لحاجة الى بيان محقق. لاوصاف مولانا الله الكريمة واسمائه الحسنى واحكام دينه وافعاله في كل هذه طليقتي. وهذا بحمد الله قد بان ظاهرا. والهامة للخلق افضل نعمة - 00:35:52

وقد قيل في هذا وخط كتابه بيان شفاء للنفوس السقية قرر المؤلف هذه المعاني بهذه العبارات. لما ذكره ان المقام مقام عظيم. طالما عجز الذين نفوه ولم يفهموه حاذرين غير مهتدين. ومسائله العظيمة مستمدة من اسماء الله واصفاته وافعاله. ومعرفة دينه والتذكرة - 00:36:32

لكتابه فمن تفقه في الاسماء الحسنى واعترف بما لله من الصفات العليا. وعرف ان افعاله تعالى مشتملة على الحق. والحق غايتها ومقصودها. وتذكرة كتاب الله الذي فيه الهدى والشفاء. وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. من عرف ذلك - 00:37:02

فكن له واعترف به جزم جزما لا تردد فيه. بانه تعالى خلق المخلوقات واجدها ودبرها بمشيئة نافذة. وحكمة شاملة ورحمة واسعة.

وذلك ان عظمة المخلوقات تدل على عظمة خالقها ومبدعها وكمال قدرته. وما فيها من التخصيص - 00:37:22

المتنوعة من كل وجه. تدل على نفوذ مشيئته وارادته. وما فيها من الحكم والانتظام والحسن والالئام والخلق الغريب والابداع

العجب يدل على شمول علمه واحاطته وشمول حكمته وحده ومحمه وما فيها من الخيرات الكثيرة - 00:37:42

والمنافع الغزيرة والصلاح والاصلاح. يدل ذلك على سعة رحمته وبره وكرمه واحسانه. وتحقيق هذه المقامات هو والمطلب الاقصى

لرواد الحقيقة ولا سبيل لذلك الا الاستمداد من كلام الله وكلام رسوله والاستنارة بهداية الائمة المهتدون - 00:38:02

دين ومعرفته والهامة للعباد من اجل نعم الله عليهم. والقرآن شفاء لما في الصدور من امراض الشكوك والشبهات والشهوات ثم قال

الشيخ مجيئا للمعترض فقولك لم قد شاء مثل سؤال من؟ يقول فلم قد كان - 00:38:22

الازلية وذاك سؤال يبطل العقل وجهه. وتحريمك قد جاء في كل شرك يعني رحمة الله تعالى ان سؤال السائل واعتراض المعترض

بقوله لما شاء وكيف شاء كفر الكافرين ووقوف العصياني من العاصي ونحوها من الاسئلة المشابهة لذلك. كلها محظورة ممنوعة لان

الله هو الحاكم ليس محكوما عليه - 00:38:42

ولا يلزم ان يبدي لعباده كل حكمة اشتغلت عليها مراداته ومفهوماته. فقد اخبر عباده بالامر العام وهو انه حكيم في كل ما خلق وكل ما

شرع واما دقائق الخلق واسرارها واسرار افعاله فعنه علمها لا يلزم ان يطلع - 00:39:12

عباد عليها الا ما شاء منها. وهذا مثل سؤال السائل. لما قدم الله هذا المخلوق على هذا المخلوق؟ ولما كان المخلوق مسابقا وهذا

المخلوق لاحقا. فانه تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فالعقل والشرع لا يبيح امثال هذه الاسئلة التي - 00:39:32

يعتبر بها العبد الحقير على الرب العظيم. فانه محرم في جميع الشرائع حتى وصلت بهم الحال الى ما قال النبي صلى الله عليه

عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خلق هذا الخلق فمن خلق الله فمن وجد ذلك - 00:39:52

فليستعد بالله من الشيطان ولينتهي. وفي رواية فليقل امنت بالله. فامر صلى الله عليه وسلم عند هذه الشكوك والاسئلة المحرمة

بثلاثة اشياء. بالایمان بالله. لان الایمان الصحيح يدفع هذه الشبهات. لعلم العبد المؤمن انه تعالى الاول - 00:40:12

قل الذي ليس قبله شيء وانه لا منتهى لاواليته كما لا منتهى لاخريته. وبالاستعاذه بالله من الشيطان الموسوس الموقع لهذه الشكوك

والشبهات. وامره ان ينتهي وان يعلم ان هذا سؤال باطل. شرعا وعقلا. وهو من باب المكابرة - 00:40:32

والمباهة بانه تعالى واجب الوجود. ووجود كل شيء بايجاده. وفي الكون تخصيص كثير يدل من له نوع عقل انه بارادة واصداره عن

واحد بعد واحد او القول رمية حيرة ولا ريب في تعليق كل مسبب بما قبله من - 00:40:52

من علة موجبة. بل الشأن في الاسباب اسباب ما ترى. واصدارها عن حكم محض المشيئة. يقول ان في العالم العلوي والسفلي

تخصصات كثيرة جدا. تدل دالة عقلية صريحة انها بارادة العزيز الحكيم. مثل جعل بعضها عاليا وبعضها سافلا. وبعضها كبيرة وبعضها

صغرى. وبعضها - 00:41:22

بغيره وبعضها منفصلة. وبعضها على صفة وبعضها على صفة اخرى. مثل قوله والله خلق كل فمنهم من يمشي على ومنهم من يمشي

على اربع يخلق الله ما يشاء. والتخصصات لا يحيط بها هذا الوصف. وكلها تدل على انها متعلقة - 00:41:52

ثقة بارادة الله ومشيئته. وانه الفعال لما يريد. ومن الغلط العظيم والحيرة والضلal. قول الفلسفة. ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد.

فان هذا باطل شرعا وعقلا من وجوه كثيرة ذكرها الشيخ في كتاب العقل والنقل وفي المنهاج وغيرها - 00:42:32

من كتبه لكن الامر الذي لا ريب فيه ان كل مسبب لابد له من سبب. وكل معلول لا بد له من علة موجبة. وكل كل شيء لابد له من مادة

قد خلق منها. ولكن جميع الاسباب تنتظم في قضاء الله وقدرته. وهي من القضاء والقدر - 00:42:52

ولهذا لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ارأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوي به وتقاتل فقيها هل ترد من قدر الله شيئا؟

قال هي من قدر الله. وثبت في الصحيحين ان الصحابة رضي الله عنهم حين ذكر لهم - 00:43:12

النبي صلى الله عليه وسلم القدر السابق قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا الاول وندع العمل؟ فقال فكل ميسر لما خلق له. اما

من كان من اهل السعادة فسيسر لعمل اهل السعادة. واما من كان من اهل الشقاوة - [00:43:32](#)

وسيسر لعمل اهل الشقاوة. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية. فاما من اعطى واتقى واما من بخل واستغنى فبين
صلى الله عليه وسلم ان السعادة والشقاوة - [00:43:52](#)

وان كانت مقدرة مفروغا منها فان الله قدرها بأسبابها. وهو ان الله يسر اهل السعادة لليسرى بما فعلوه من الاسباب الثلاثة وهي قوله
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنسره لليسرى. وان الله - [00:44:22](#)

اهل الشقاوة للعسرى بما فعلوه من الاسباب الثلاثة. وهي قوله واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنسره للعسرى. ومشيئته
تعالى لا تنافي ما جعله الله من الاسباب الدنيوية والاخروية. فقد اخبر في عدة - [00:44:42](#)

انه يهدي من يشاء ويضل من يشاء. وفي ايات اخرى اخبر بها بالأسباب التي تناول بها هداية الله. ويستحق العبد ان يبقى على ضلاله
قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. ويخرجهم من الظلمات الى النور - [00:45:02](#)

وكل قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وكل قوله يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه
ونحوها. وقوله في الضلال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. وقوله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرض. وقوله ونقل - [00:45:22](#)

افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. وقوله سبحانه ومن يعيش عن ذكر الرحمن له شيطانا فهو له قرين. وهذه الآيات فيها من
اسرار القدر في هداية من يهديه وضلالة من يضلله ما - [00:45:52](#)

يشهد لله بكمال الحكمة والحمد. وكذلك اخبر في عدة ايات انه يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. في ايات اخر اخبر عن الاسباب التي
تناول بها مغفرة الله. مثل قوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل - [00:46:12](#)

صالحا ثم اهتدى. والاسباب التي يستحق بها العذاب مثل قوله انا قد اوحى اليها ان العذاب تاب على من كذب وتولى. وكذلك اخبر في
ايات كثيرة انه يرزق من يشاء. ويتوسّع الرزق على من - [00:46:32](#)

من يشاء ويقبحه عمن يشاء. وفي ايات اخرى ذكر الاسباب التي ينال بها رزقه. مثل قوله ومن من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب. ومن يتوكّل على الله فهو حسبي. وقوله - [00:46:52](#)

ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان يبسط له في رزقه
وينسأ له في اجله فليصل رحمه. وكذلك الاسباب المادية مثل قوله تعالى هو الذي - [00:47:12](#)

جعل لكم الارض ذلولا فامشو في مناكبها وكلوا من رزقه. واليه النشور. وجميع المطالب الدنيوية والاخروية جعل لها اسبابا متى
سلكها الانسان حصل له المطلوب. وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في كلمة واحدة - [00:47:32](#)

فقال احرض على ما ينفعك واستعن بالله. فقوله احرض على ما ينفعك. اي في دينك ودنياك. واسلك كل طريق يوصلك الى هذه
المنفعة. ولكن لا تتكل على حولك وقوتك. بل توكل على الله واستعن به. فمن فعل ذلك - [00:47:52](#)

فهو عنوان سعادته ونجاحه. والا فلا يلم العبد الا نفسه. وقولك لمن شاء الله هو الذي اضل عقول الخلق في قعر حفريتي فان المجروس
القائلين بخالق لنعمه رب مبدع للمضرة. سؤالهم عن علة السر اوقعت اوائلهم في شبهة - [00:48:12](#)

يعني ان هذا السؤال الذي مضمونه الاعتراض على الله ومضمونه ايضا الدخول فيما ليس للعقل سبيل اليه. لم ينزل فليضلوا عقول
الخلق ويلقيهم في الهاك. وهو الذي اوقع المجروس القائلين ان الخالق اثنان خالق الخير هو الله - [00:48:42](#)

والخالق الشر هو الشيطان. فاشركوا بالربوبية بعد شركهم في الالهية. فكانوا يعبدون النار ويستحلون المحارم كاد شرهم على
المشركين من جهة استحلال المحارم. ومن جهة اعتقادهم ان ابليس خالق الشر. فجعلوا رب العالمين - [00:49:02](#)

اثنين ولهذا يقال لهم الثانية. والذى اوقعهم في هذا الشر العظيم الذى لم يصل اليه المشركون هذا السؤال. فقال كيف يخلق الله
الشر. فعلينا ان ننزع الله عن خلق الشر. فاتوا بهذه الطامة الكبرى والمقالة الشنعاء. يقول الشيخ - [00:49:22](#)

رحمه الله فهؤلاء المشككون الذين يقولون كيف يقدر الله علينا الكفر والمعاصي ويعذبنا على ذلك؟ قد تابعوا افترضهم كل كفار عنيد
من المجروس الثانية. وكذلك من هم اعظم منهم شرا وجرما ملاحدة الفلاسفة. فلهذا قال - [00:49:42](#)

الفلاسفة الاولى يقولون بالفعل القديم لعلتي في الكون بعد انعدامه فلم يجدوا ذاك فضلوا بضلتي. يعني ان ملاحدة الفلسفة المعطليين لله ولكتبه ورسله المكذبين لهم. اوقعتهم عقولهم الفاسدة في الهاك. حيث حكموها في البحث عن علة - 00:50:02 ايجاد هذا الكون فلم تهتمي بذلك لقصورها وتقصيرها. فزعم كثير منهم ان هذا العالم قديم. وانه لم ينزل ولا يزال وبذلك انكروا وجود 00:50:32 رب العظيم. ومن باب اولى انكروا رسله وكتبه. وتضاربت نظرياتهم الفاسدة -

اضلوا واضلوا. ولقد صدق عليهم قوله تعالى فلما جاءتهم رسالهم بالبيانات وحاق بهم ما كانوا به يستهذفون ثم ان هؤلاء الفلسفة الملاحدة في هذه الاوقات ابطلوا بأنفسهم نظرية اسلافهم واحذثوا لهم نظريات متعددة - 00:50:52

متضاربة مبنية على الخرس والجهل المركب. ولم يزالوا في اضطراب وهذه حالة كل من ترك الحق واستكبر عنده وتأهله. قال تعالى بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر - 00:51:22

ولهذا قال الشيخ وان مبادئ الشر في كل امتي ذويهم في ملة ميمونة نبوية. لخوضهم في ذاك صار شركهم. وجاء رؤوس بفترة. يعني وكذلك الامم الذين ينتسبون للانبياء كاليهود والنصارى. مبادئ شرهم وشركهم جنس هذا - 00:51:42

سؤالى وخوضهم بالباطل فانحرفوا عن اديان الانبياء واتبعوا كل شيطان مريد. قال تعالى ولما اباعهم رسول من عند الله مصدق لما معهم. مصدق لما معه من فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم - 00:52:12

وابتعوا ما تتلوا الشياطين على سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. يعلمون بات السحر وما انزل على الملائكة بباب لهاروت وماروت وما يعلمون من احد حتى يقولوا انما نحن فتننة فلا تكفر. فيتعلّم - 00:52:42

منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه. وما هم بضال به من احد الا باذن الله. ويتعلّمون ما يضرهم ولا ولقد علموا لمن اشتراهما له في الآخرة من خلاق ولبيس ما شروا به لو كانوا يعلمون فاخبر ان - 00:53:22

تركوا الايمان بسيد الرسل محمد صلى الله عليه وسلم وافضل الكتب. وتعوضوا عن ذلك بالعلوم الباطلة التي هي السحر ونحو فكل من ترك الامور النافعة ابتي بالامور الضارة. وكل من زهد بالحق وقع في الباطل. وهذا مضطرب في كل - 00:54:02

زمان ومكان وكل امة. ويكتفي نقضا ان ما قد سأله من العذر مردود لدى كل فطرة فانت تعيب الطاعنين جميعهم. عليك وترميهم بكل مذمة وتنحل من والاك صفو مودة وتبغض من ناواك من كل فرقة - 00:54:22

حالهم في كل قول وفعلة كحالك يا هذا بارجح حجتي. وهذا كما تقدم ونقد واضح على من اعتذر عن مخالفته ومعاصيه بالقدر. فانه في كل فطرة عاقل ان من ذمك ذمته. ومن عاد - 00:54:52

عبده ومن ظلمك في نفسك او مالك عاملته معاملة الظالم فكيف تعذر نفسك اذا عصيت الله ولا تعذرهم اذا ذموك او ظلموك. بل تبغضهم وتذمهم وتقابلهم على ظلمهم بما تقدر عليه. وهذا شيء كل احد يعرفه - 00:55:12

فاتضح بهذا ان المحتاج بالقدر على المعاصي. كما انه مخالف للشرع والعقل. فهو مخالف للفطرة التي فطر عليها كل احد بل هو مكابر مستهذى. ثم اعاد هذه المعاني بذكر امثلة توضح المقام لكونه من اهم المهمات فقال - 00:55:32

وذهب كثفت اللوم عن كل كافر. وكل غوي خارج عن محجتي. فيلزمك على الناس في نفس ومال وحرمة. فلا تغضبن يوما على سافك دما ولا سارق مالا لصاحب فاقتي. ولا شاتم عرضا مصونا - 00:55:52

وان على ولا ناكح فرجا على وجه غيتي. ولا قاطع للناس نهج سبيلهم ولا مفسد في الارض من كل وجهة. ولا شاهد بالزور افكا وفريدة. ولا للمحسنات بزنية ولا مهلك للحرث والنسل عامدا. ولا حاكم للعالم - 00:56:22

برشوة وكف لسان اللوم عن كل مفسد. ولا تأخذن ذا جرمة بعقوبة وسهل سبيل الكاذبين تعمدا. على ربيهم من كل جاء بفريتي قصدوا اضلال من يستجيب لهم. برغم فساد النوع ثم الرياسة. وجاء دل عن - 00:56:52

فرعون اذ طفى فاغرق في اليم انتقاما بغصة وكل كفور مشرك بي الهي واخر طاغ كافر بنبوتي كعاد ونمرود وقوم لصالح وقوم للوط ثم اصحاب اي كتي. وخاصم لموسى ثم سائر من اتى من الانبياء - 00:57:22

حريا للشريعة على كونهم جاهدوا الناس اذا بغوا. ونالوا من العاصي ببلغ العقوبة والا فكل الخلق في كل لفظة ولحظة عين او تحرك

شعر وبطشة كف او تخطي قديمة. وكل حراك بل كل سكريتي هم تحت - 00:57:52

اقدار الله وحكمه فما انت فيما قد اتيت بحجة. هذه الالزامات التي ذكرها الشيخ وفي غاية القوة والوضوح. يبطل كل واحد منها اعتذار المعتذر بالاقدار. ومثل بامثلة كثيرة يعرفها كل احد - 00:58:22

لان كثرة الامثلة توضح المعاني وتصور المقالات القبيحة باشنع صورة. ولانه لو فرض انه تأول من التزم فيها بعض هذه الامثلة باحتمالات ضعيفة لم يكن له سبيل الى بقيتها. فالشيخ يقول لهؤلاء المعارضين المعترضين - 00:58:42

باقدار الله على المعاشي. يلزمكم ان تعرضا عن كل ظالم للناس. في دمائهم واعراضهم واموالهم. فلا تغضبون من سفك الدماء واخذ الاموال بالغصب والسرقة. ولا من شتم الاعراض ولا على الزناة وقطع الطريق والمفسدين في الارض - 00:59:02

على قاذف او شاهد بالزور. ولا من سعى في الارض ليهلك الحرف والنسل. ولا على من حكم بالرشوة وجار في حكمه. بل يجب عندهم كف اللسان عن كل مفسد معتمد على الخلق. بل عليك ان تسهل سبيل الكاذبين على ربهم. وتعذر عنهم - 00:59:22

ان سعوا في اضلال الناس بل وجادل عن ائمة الكفر كفرعون وقارون وهامان وكل مشرك وكافر كعاد وتمود قوم لوط واصحاب الايكة وما اشبعهم من الكفار المعاندين. بل على قول هؤلاء عليك ان تخاصم جميع الرسل والانبياء - 00:59:42

حيث جاهدوا الناس على الايمان وعاقبوا اهل الجرائم لان الخلق كلهم في جميع حركاتهم وسكناتهم ولفظاتهم ولحظات تحت اقدار الله. وهذا القول الفظيع الذي يفضي الى هذه المكابرات. والمجاهرة بتذكير الله ورسله وكتبه. حسب - 01:00:02

لهذا القول ان يتصور هذه اللوازم التي في غاية المشاقة لله ولرسله. وفيه فساد الدين والدنيا والآخرة وهكذا رفعت اللوم عن كل فاعل فعال ردا طردا لهذا المقيضة فهل يمكننا رفع الملام جميعه عن الناس طرا عند كل قبيحة. وترك عقوبات - 01:00:22

الذين قد اعتدوا وترك الورى الانصاف بين الرعية. فلا تضمنن نفس ومال بمثله ولا يعقبن عاد بمثل الجريمة. وهل في عقول الناس او في داعيهم قبول لقول النذل ما وجه حيلتي. لما ذكر الشيخ تلك الالزامات التي لا محيى لهم عنها - 01:00:52

جاءهم ايضا الى الالزامات اخر. فقال لو فرض وقدر انك ايها المعتذر بالقدر عن المعاشي. رفعت اللوم عن العاملين لمعاishi الله المتجرئين على محارمه. فهل يمكنك طرد ذلك وترك عقوبات المعتدين؟ وترك الحدود عن اهل الجرائم - 01:01:22

بحيث لا يضمن القاتل نفسها ولا الغاصب والمختلف مالا. ولا ينصف الحكماء بين رعایاهم. اذا قالوا وادعوا انهم معذور بالقدر وهل في عقل احد او فطرته قبول قول الواحد من هؤلاء المجرمين؟ ما وجه حيلتي وانا معذور؟ فان - 01:01:42

وان خالفت الشرع فقد وافقت القدر. وهل هذا الا تلابع محض وتهكم صرف. ويكفيك نقصا اما بجسم ابن ادم صبي ومجنون وكل بهيمة. من الالم المقصي من غير حيلة وفيما يشاء الله اكمل حكمتي. اذا كان في هذا له حكمة فما يظن به - 01:02:02

بخلق الفعل ثم العقوبة الله اكمل حيلتي. اذا كان في هذا له حكمة فما يظن بخلق الفعل ثم العقول ومن هذا عذاب مولد عن الفعل فعل العبد عند الطبيعة اكلس من اوجب الموت اكله. وكل بتقدير لرب المشيئة. فكفرك يا هذا - 01:02:32

من اكلته وتعذيب نار مثل جرعة غصتي. السنت ترى في هذه الدار منجنا يعاقب اما بالقضاء او بشرعه. ولا عذر للجاني بتقدير خالق. كذلك في الاخرى بلا مثنوية. يعني انه يكفيك نقصا لقولك وابطالا له ان الله تعالى يقضي بحكمته الالام على غيره - 01:03:12

المكفيين من الصبيان والمجانين والبهائم. وهذه الالزامات من لوازم الطبيعة. فلا تنفك الطبائع الا ان تكون على هذه الصفة تكون صحيحة ومريبة ومرتاحة ومتألمة. بحسب ما يعرض للطبيعة من استقامة وانحراف. فإذا كانت اسباب الالام - 01:03:42

اذا وجدت تولدت عنها الالام وترتب عليها الاسقام. كمن اكل سما ترتب عليه الهالاك. او القى نفسه في نار او مهلكة فكفر الكافرين واجرام المجرمين بمنزلة من اكل سما او قذف نفسه في نار او مهلكة. لابد ان يتربت عليه - 01:04:02

مقضاه واثره. فإذا كنت لا تعذر من اكل سما او القى نفسه في تهلكة وتنسب هلاكه الى عمله فالكفر والمعاishi كذلك بل ابلغ لان اكل السم والملقي نفسه بالهلاكة. ربما يعرض بعض العوارض المانعة من الهالاك بخلاف الكفر وتوباعه - 01:04:22

فان اثاره متربة عليه قطعا الا اذا رفعها العبد بتوبعة نصوح. ومما يؤيد هذا انك تشاهد في هذه الدار عقوبة الباغين والظالمين والمعتدين. عقوبات يشاهدها كل احد. اما عقوبات قدرية يوقعها الله بال مجرمين كما اهلك - 01:04:42

الاهم السابقة بالعقوبات المتنوعة وكما يشاهده من سير احوال الخلق وتتبع مجرياتهم. وكيف كانت عواقب الباغين مجرمين اشنع العواقب واما بعقوبات شرعية يقتل القاتل ويقطع السارق ويقام الحد بالرجم او الجلد على - [01:05:02](#)

ويجلد الشارب للخمر ويعزز في كثير من المعاشي. وهذه عقوبات قدرية شرعية. فهل تقول ايتها المعتذر عن العاصين بالقدر ان جميع هؤلاء قد ظلمتهم الله حيث اوقع بهم هذه العقوبات. وحيث احل بهم المثلات. فان قلت ذلك - [01:05:22](#)

فقد بلغت من عداوة الله وعداوة رسوله. ومحاربة الله مبلغا ما بلغه احد. وان رجعت الى الحق. وقلت ان هذه العقوبة القدرية والشرعية هي عدل الله بين عباده وهي حكمته التي وضعها وجعلها في محلها اللائق بها. وليس - [01:05:42](#)

لهؤلاء الجناة المعاقبين عذر بل ما اصابهم من مصيبة فيما كسبت ايديهم ويعفو عن كثير. فالرجوع الى الحق حق وبذلك وغيره يتضح بطلان الاعتذار بالقدر عن المجرمين. وشبيه بهذا ايضا قول الشيخ وتقدير - [01:06:02](#)

في الخلق للذنب موجب لتقدير عقبي الذنب الا بتوبتي. وما كان من جنس المتاب لرفعه عواقب افعال العباد الخبيثة كخير به تمحى الذنوب ودعوة تجاح من الجاني وتقديره للفعل يجلب نعمة كتقديره الاشياء طرا بعلتي - [01:06:22](#)

تعني كما جعل الله الذنوب والجرائم اسبابا للعقوبات. فقد جعل الله التوبة واعمال الخير والدعوات والشفاعات تمحى بها الذنوب وتكشف بها الكروب. فالله تعالى بحكمته ورحمته جعل اعمال العباد خيرها وشرها تترتب عليها اثارها. وتحصل موجبات - [01:06:52](#)

عالجا واجلا. فكم جلبت افعال الخير من نعم! وكم دفعت من نقم! كذلك افعال الشر. كم حصل بها من عقوبات! وكم ترتب عليها من شرور ومصائب. فهذا امور لابد منها في قدر الله وفي حكمه الشرعي. وحكمهالجزائي الذي يحمد عليه - [01:07:12](#)

لما فيه من العدل والفضل. ثم قال الشيخ رحمة الله. وقول حليف الشر اني مقدر على قول الذئب هذه بطبيعتي فهل يرفع الندم الملوم بانه كذا طبعه ام هل يقال ام الذم والتعذيب او - [01:07:32](#)

للذى طبيعته فعل الشرور الشنيعة. يعني ان المجرم اذا اعتذر بذلك العذر المردود. وقال ان الذنب مقدر علي فهو مثل قول الذئب والسبع المفترس ومثل الشرير اذا فعل الشر والعدوان والبغى وقال هذه طبيعتي - [01:07:52](#)

لوم علي فهل يرفع هذا القول عنه الملام والعقاب؟ ام يكون لومه اشد وعقوبته او كد؟ لانه عمل القبيح واتصف بالخلق القبيح. فكان اغلظ جرما واسد عقوبة من فعل جرما عارضا. فانه يرجى له الرجوع والتوبة بخلاف الشرك - [01:08:12](#)

الذى طبيعته وقوته متوجهة الى الشرور والمعاشي. ثم ذكر الشيخ ما ينجي العبد من هذا المأزق الحرج. فقال ان كنت ترجو ان تجاح بما عسى ينجيك من نار الله العظيمة فدونك رب الخلق فاقصده ضارعا - [01:08:32](#)

مريدا لان يهديك نحو الحقيقة ودلل القيادة النفس للحق واسمع ولا تعصي من يدعو لاقوم شراء ودع دين ذا العادات لا تتبعنه واعج عن سبيل الامة الغضبية وما بان من حق فلا - [01:08:52](#)

ومن ضل عن حق فلا تكفرنه وز ما عليهم بالمعدنية هنالك تبدو طالعات من الهدى بتبشير من جاء بالحنفية بملة ابراهيم في مدارك امامنا ودين رسول الله خير البرية فلا يقبلن الرحمن دينا سوى الذي به - [01:09:12](#)

جاءت الرسل الكرام السجية. وقد جاء هذا الحاشر الخاتم الذي حوى كل خير في عموم الرسالة واحبر عن رب العباد بان من غدا عنه في الاخرى باقبح خيبتي فهذه دلالات العباد - [01:09:42](#)

واما هداه فهو فعل الربوبية. وفقد الهدى عن الورى لا يفيد من غدا عنه بل يجري الى وجه حجتي. هذه نصائح نفيسة من نصائح الشيخ. مستندة الى الكتاب والسنن. يقول ان كنت ايتها العبد تزيد نجاتك من - [01:10:02](#)

من عذاب الله والفوز بثوابه. فاقصد ربك متضرعا له انا الليل والنهار. واسأله ان يهديك الصراط المستقيم. ووطى النفس سكن الانقياد للحق واقبله من قاله وكن من يستمعون القول فيتبعون احسنه. ودع عنك دين العادات والاقتداء باهل - [01:10:22](#)

الغضب والضلال. واكثر من التدبر لكتاب الله وسنة نبيه. ثم ما بان لك من الحق فاتبعه غير مبال بخلاف المخالفين. واجعل كتاب الله وسنة نبيه نصب عينيك. وزن بهما احوالك واحوال غيرك. فانهما الميزان العادل غير العائل. فانك اذا فعلت ذلك - [01:10:42](#)

حصلت لك تبشير الخير وامارات السعادة. واتبع ملة ابراهيم حنيفا مائلا عن جميع الاديان والبدع الى دين محمد صلى الله عليه

وسلم فان الله لا يقبل من احد دينا سوى الدين الذي ارتضاه لرسله واتباعهم. حتى ختمهم بامامهم وسيدهم محمد - 01:11:02
صلى الله عليه وسلم. الذي جمع الله به وله من المحسن والكمالات ما لم تجتمع في غيره. وقد اخبر عن ربه ان من تبعه فهو المهتدى
السعيد. ومن تولى عنه فهو الضال الطريد. ثم قال وهذا الذي بينته في هذه الآيات - 01:11:22

فيها الدلالة للحيران والتفاصيل التي يحصل بها الفرقان. والهداية بيد الله لكنه من اقبل على ربه صادقا عمل بأسباب الهدایة فلابد ان
يقبله الله ويسلك به الصراط المستقيم. وحجة محتاج بتقدير ربه - 01:11:42

يزيد عذابا كاحتجاج مريضتي. وذلك لانه عمل في الحقيقة جرمين بل ثلاثة احدها فعله للذنب. ثانيا احتجاجه عليه بالقدر وهو كذب
فان مضمون الاحتجاج بالقدر يعني ان الله اضطره والجاء اليه واكرهه عليه - 01:12:02

وهو لا يريد الذنب. وهذا كذب صريح. فان الله م肯ه من الترک. بل فتح له كل باب يصده عن الذنب. وقد ابى نفسه الامارة بالسوء الا
ان توقعه في الذنب. فالملام عليه لا على ربه. ثالثا انه بهذا الاعتذار - 01:12:22

يمهد لنفسه الاصرار على الذنوب والاقامة على ما يسخط علام الغيوب. فان هذا الاعتذار يهون عليه كل ذنب كما هو مشاهد بالقضاء
فانما امرنا بان نرضى بمثل المصيبة كقسم وفقر - 01:12:42

فقر ثم ذل وغربة. وما كان من مؤذ بغير جريمتي. فاما الافاعيل التي كرهت لنا فلا نص ياتي في رضاها بطاعتي. وقد قال قوم من
اولى العلم لا رضا فعل المعاشي والذنوب الكبيرة. فان الله الخلق لم يرضه لنا. فلا ترتضى - 01:13:02

وقال فريق ترتضى بقضائه ولا ترتضى المقضي اقبح خصلة وقال فريق ترتضى باضافة اليه وما فينا فلنلقى بسخطه. كما انها للرب
خلق وانها لمخلوقه كسب كفعل الغريرة. فنرضى من الوجه - 01:13:32

الذى هو خلقه ونسخط من وجه اكتساب بحيلتي. فقد اجاب الشيخ باريعة اجوبة. كل واحد منهم كاف شاف كيف اذا اجتمعت احدها
ان الذي امرنا ان نرضى به المصائب دون المعايب؟ فاذا اصبتنا بمرض او - 01:14:02

فقر او فاقة ونحوها من حصول مكروه او فقد محظوظ فيجب علينا الصبر على ذلك. واختلف في وجوب الرضا استحبابه لانه لم
يثبت وجوب الامر به على وجه الوجوب. ولتعذرها على اكثر النفوس. فان الصبر حبس النفس - 01:14:22

عن التسخط واللسان عن الشكوى. والاعضاء عن عملها بمقتضى السخط. من نتف الشعر وشق الجيوب وحشو التراب على الرؤوس
ونحوها. وهذا واجب مقدر. واما الرضا الذي هو مع ذلك طمأنينة القلب عند المصيبة. والا يكون فيه تمن - 01:14:42

انها ما كانت فهذا صعب جدا على اكثر الخلق. فلهذا لم يجده الله ولا رسوله. وانما هو من الدرجات العالية وهو مأمور به امر
استحباب. واما الرضا بالذنوب والمعايب فلم نؤمر بالرضا بها. ولم يأت نص صريح او ضعيف - 01:15:02

في الامر بها فاين هذا من ذاك؟ الجواب الثاني ما قاله طائفه من اهل العلم ان الله لم يرض لنا ان نكفر ونعصي فعلينا ان نوافق ربنا
في رضاه ونسخطه. قال تعالى ان تكفروا فان الله غني - 01:15:22

فالدين موافقة ربنا في كراهة الكفر والفسق والعصيان مع تركها. وموافقته في محبة الشكر والايامن والطاعة لنا مع فعلها الجواب
الثالث ان القضاء غير المرضى ففترضى بالقضاء. لانه فعله تعالى. واما المرضى الذي هو فعل العبد - 01:15:42

فينقسم الى اقسام كثيرة. الايمان والطاعة علينا الرضا بها. والكفر والمعصية لا يحل لنا الرضا بها. بل علينا ان ونفعل الاسباب التي
ترفعها من التوبة والاستغفار والحسنات الماحية. واقامة الحد والتعزير على من فعلها - 01:16:12

باحات مستوية الطرفين. الجواب الرابع ان الشر والمعاصي تختلف اضافتها. فهي من الله خلقا وتقديرها وتدبرها وهي من العبد فعلا
وترکا. فحيث اضيفت الى الله قضاء وقدرا نرضى بها من هذا الوجه. وحيث اضيفت الى العبد - 01:16:32

نسخطها ونسعى بازالتها بحسب مقدورنا. فهذه الاجوبة عن الامر بالرضا والقضاء قد اتضحت انها لا تدل على شيء من مطلوب المعترض
ثم قال الشيخ ومعصية العبد المكلف تركه لما امر المولى وان - 01:16:52

مشيئتي فان الله الخلق حق مقاله بان عبادي في جحيم وجنتي اما انهم في هذه الدار هكذا. بل بهم في الامان ايضا ونعمتي. يعني ان
معصية كالعبد تركه لما امر الله به ورسوله. وان كان ذلك بمشيئة الله فالله تعالى شاءه واراده لما له في ذلك من - 01:17:12

حكمة ولعلمه تعالى ان العبد يفعله باختياره ومراغمته لربه فلا حجة له في ذلك. وقد اخبر الله تعالى ان الابرار لفي نعيم. وان الفجار لفي جحيم. في دار الدنيا ودار البرزخ ودار القرار. اما الجنة - [01:17:42](#)

او النار بل البهائم في الدنيا منها ما هو منعم ومنها ما هو مريض او مصيبة شيء من الالام. ولذلك كل اسباب وطرق معروفة. يحمد المولى بوضعه الاسباب المتنوعة. مفضية الى مسبباتها. ولهذا قرر الشيخ - [01:18:02](#)

وهذا المقام بقوله وحكمته العليا اقتضت ما اقتضته من فروق بعلم ثم ايد ورحمة سوق اولي التعذيب بالسبب الذي يقدرها نحو العذاب بعزمي ويهدي اولي التنعيم نحو نعيمهم باعمال صدق في رجاء وخشية. وامر الله الخلق بين ما به - [01:18:22](#)

تسوق اولي التنعيم نحو السعادة. فمن كان من اهل السعادة اثرت اوامرها فيه بتيسير صنعتي ومن كان من اهل الشقاوة لم يبل بامر ولا نهي بتيسير شق ولا مخرج للعبد عما به قضى. ولكنه مختار حسن وسوء. فل - [01:18:52](#)

ليس بمحبوب عديم ارادة ولكنه شائن بخلق الارادة. يعني ان حكمة الرب اقتضت افتراق العباد بالعلم والجهل والعمل والكسل والنعيم وضده. وذلك بحسب عملهم بالاسباب النافعة او الاسباب الضارة فان الله تعالى دعا الى دار السلام وبين طريقها واعمال البر الموصولة اليها التي مرجعها الى ثلاثة - [01:19:22](#)

في امور تصديق خبر الله ورسوله. وامتنال امر الله وامر رسوله واجتناب نهيهما. وامر العباد بسلوكها اخبر بما لهم عنده من الكراهة. فمن كان من اهل السعادة يسره لعمل اهل السعادة. وحبي له اليمان وزيمه في قلبه - [01:19:52](#)

وكره اليه الكفر والفسوق والعصيان. فسار بحسن طريقه الى سعادته الابدية. ومن كان من اهل الشقاوة لم يبالي امر الله ولا نهي. بل كذب وتولى. فاستحق العذاب بجرائم وذنبه. بين الله له الهدى وامرها بسلوكه فادبر - [01:20:12](#)

تولى فولاه الله ما تولى لنفسه ووكله اليها ومن وكل الى نفسه الامارة بكل سوء. الظالمة الجاهلة قد هلك وذلك بما كسبت يداه ليس بمحبوب على ذلك ولا مكره ولا مقصور. بل هو مختار مسرف كفور - [01:20:32](#)

فلهذا قال الشيخ ومن اعجب الاشياء خلق مشيئة بها صار مختار الهدى والضلال فقولك هل اختار تركا لحكمه؟ كقولك هل اختار ترك مشيئتي؟ واختار لا الاختار فعل ضلالتي ولو نلت هذا الترك فزت بتوبتي. وذا ممکن لكنه - [01:20:52](#)

توقف على ما يشاء الله من ذي المشيئة. يقول الشيخ ان من اعجب الاشياء ان خلق الله للعبد مشيئة يتمكن بها من كل ما يريد. فيختار بها الهدى ان كان من اهل السعادة. ويختار بها الضلاله ان كان من اهل الشقاوة - [01:21:22](#)

والعبد هو الذي يفعل ويعمل ويكسب من غير مانع له عما يريد. فقولك ايها المعترض عليه هل اختار ترك حكم الله الله وقدره. مثل قوله هل اختار ترك مشيئتي؟ يعني فانت الذي اخترت افعال المعاصي. فلو زعمت انك لا تختار ولا تحب - [01:21:42](#)

فعل الضلاله والغي. فانت بين امرتين اما ان تكون كاذبا. وهو الواقع لكل من يعترض على المعاصي بالقدر. ولكن انه يريد بهذا الكلام دفع الشنة عليه. وقصده معروف فهو يعرف من نفسه انه لا يختار ولا يحب ان - [01:22:02](#)

كما باشره من الكفر والاجرام. فلو فرض وقدر على وجه الامكان انه صادق في قوله اني اختار الاختار فعل الضلاله وكان ذلك من صميم قلبه صادقا في ذلك لو كان الامر كذلك لكان هذا توبة. لان العبد متى كان له - [01:22:22](#)

ارادة مصممة على فعل ما يحبه الله. وعلى ترك ما يكرهه الله اقبل بهذه الارادة الى الخيرات. وانصرف عن السوء والسيئات. وكان توبة له من جميع الموبقات. ولكن من وفق لهذه الحال كان بعد الناس عن الاحتجاج بالقدر. والوصول - [01:22:42](#)

الى هذه الدرجة العالية ممکن في حق كل احد ولكنه يتوقف على مشيئة الله وارادته. ومن لجأ الى الله واناب اليه وتضرع له هداه الله. وشاء منه ان يفعل ما يحبه ويرضاه. واسار الشيخ الى هذا الفرق اللطيف بقوله - [01:23:02](#)

ما يشاء الله من ذي المشيئة. وذو المشيئة هو العبد. وهذا الفرق اللطيف. هو انه ان شاء تعالى ان يعين عبده وعلى فعل ما يحبه ويرضاه. وشاء من عبده ذلك الفعل حصل المطلوب. وفاز العبد بكل مرغوب. وان لم يشاً تعالى - [01:23:22](#)

اعانة عبده بل امره بالخير. واحب منه ان يفعله ونهاه عن الشر وكراهه له فعله. ولكن لم يشاً من نفسه اعانته بقى العبد على ما اختاره لنفسه من الاقامة على مساحت اللهم. قال الشيخ بعدما اجاب بهذه الاجوبة السديدة والمعارف المفيدة - [01:23:42](#)

فدونك فافهم ما به قد اجبت منه. معان اذا انحلت بفهم غريزتي. اشارت الى لا اصل يشير الى الهدى. والله رب الخلق اكمل مدحتي.

اي دونك هذه الاجوبة لما سألت عنه - 01:24:02

سواء كان السؤال سؤال استرشاد او سؤال اعتراض وعناد. كما هو الظاهر من الفاظ السائل وفحوى كلامه. وهو الذي فهمه شيخ فهذه الاجوبة التي تشير وتبيّن هذا الاصل وهو اصل القدر الذي هو احد اصول الایمان. وقد بين الشيخ في - 01:24:22

تفاصيل جوابه هذا الاصل بيانا شافيا. ووضّحه توضيحا كافيا. لا تجد هذا التفصيل وهذا التحقيق في كلام غيره هذا الامام العظيم.

فجزاه الله عن الاسلام وال المسلمين عموما واهل العلم خصوصا افضل الجزاء. ورفعه في اعلى درجات - 01:24:42

ونفع بعلمه جميع المسلمين امين. خاتمة في ذكر امثلة منوعة تكشف لك مسألة القضاء والقدر حيث كان هذا المقام من اهم الامور.

وقد حارت فيه افهام كثير من الاذكياء. ولم يهتدى الى الصواب المحمض كثير - 01:25:02

من العلماء وكثير منهم يأخذ مسائله على وجه التقليد غير مقتنع بوجهه يجمع فيه بين الایمان بشمول القضاء والقدر مع ان العبد هو الفاعل حقيقة لفعله. وهو الممدوح او الملوم على كسبه. مع ان الشيخ رحمه الله في هذا النظم - 01:25:22

حق هذا المقام غاية التحقيق. وبين الهدى فيه من الضلال. حتى وضح الطريق. لكن الامثلة تزيد البصر بصيرة وتزيل عن الشاك

الطالب للحق الريب والحيرة. لهذا نقول في ضرب الامثلة المتعلقة بهذه المسألة - 01:25:42

العظيمة المثال الاول رجل كان مسرفا على نفسه كثير الجرأة على المعاصي. فقال له صاحبه وهو يناصره ويحاوره اما تردد عما انت عليه؟ اما تتوّب الى ربك وتتّيّب اليه؟ اما علمت ان عقابه شديد على العاصين - 01:26:02

فقال المسرف دعني اتمتع فيما اريد. فلو شاء الله لهداي ولو اراد لي غير ذلك لما اغواني. فقال له الناصر بهذا الاعتذار الكاذب ازداد جرمك وتضاعف ذنبك. فان الله لم يغوك بل الذي اغواك الشيطان. وان قال - 01:26:22

قادت له النفس الامارة بالسوء. حيث قال الشيطان مخاطبا لربه فبعتك لاغوينهم اجمعين. الا زادك منهم المخلصين. فالشيطان دعاك الى المعاصي فاجبته. والله دعاك الى الهدى فعصيته. بين الله لك السعادة - 01:26:42

وسهل اسبابها ورثبك فيها ووضح لك طريق الشقاوة وحدرك من سلوكها واتباع خطوات الشيطان. واحذر بما تؤول اليه من العذاب الشديد. فرضيت واستبدلت الضلاله بالهدى والشقاوة على السعادة. وجعل لك قدرة وارادة - 01:27:02

تخثار بهما وتتمكن بهما من كل ما تريده. ولم يلتجئك الى فعل المعاصي ولا منعك من الخير. فسلكت طريق الغير وتركت طريق الرشد

فلا تلم الا نفسك. اما سمعت ما يقول الداعي لتابعه يوم القيمة حيث يقوم خطيبا فيهم - 01:27:22

وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق. ووعدكم دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولو مروا انفسكم ما انا بمحضكم وما انت بمصرخي. الاية فقال المسرف كيف استطيع ان اترك ما انا فيه؟ والله هو الذي قدره علي. وهل يمكنني الخروج

عن قصائه وقدره؟ فقال له - 01:27:42

الناصح نعم يمكنك الخروج من قدره بقدره. فالنوبة والاقلاع عما انت فيه. وانت تعلم علما لا تشك فيه من قدر الله فارفع قدر الله بقدره. ثم ان قوله ان المعاصي الواقعه مني من قدر الله ان اردت ان الله - 01:28:32

اجرك عليها وحال بينك وبين الطاعة فانت كاذب. واول من يعلم كذبك نفسك. فانت تعلم كل العلم انك لو اردت ترك الذنوب لما فعلتها. ولو اردت ارادة جازمة فعل الواجبات لفعلتها. فلقد اقدمت على المعاصي برغبة - 01:28:52

منك ومحبة لها وارادة لا تشك ولا يشك غيرك فيها. وتعلم ان قوله انها بقضاء الله قدره دفع لللوم عنك. فهل تقبل هذا العذر لو ظلمك ظالم او تجرأ عليك متجرأ. وقال اني معذور - 01:29:12

بالقدر فلا تلمني. اما يزيدك كلامه هذا حنقا وترى انه متهكم بك. فقال المسرف بلى هذا الواقع فقال الناصح كيف ترضى ان تعامل ربك الذي خلقك وانعم عليك النعم الكثيرة. بما لا ترضى ان يعاملك به الناس - 01:29:32

وان اردت بقولك انها بقضاء وقدر بمعنى ان الله علم مني اني ساقدم عليها واعطاني قدرة وارادة اتمكن بهما من فعلها وان الذي فعلت من المعاصي بما اعطاني ربى من القوى التي مكتنني فيها من المعاصي. واعلم انه لم - 01:29:52

اجبرني ولم يقهري. وانما انا الذي فعلت. وانا الذي تجرأت. فقد رجعت الى الحق والصواب. واعترفت بان الله الحجة البالغة على عباده. المثال الثاني رجل جاء لبعض العلماء فقال له احب ان ترشدني الى امر - [01:30:12](#)

يطمئن له قلبي وتقتنع به نفسي من جهة القضاء والقدر. فاني لا اشك ان جميع الحوادث بقضاء الله وقدره انه ما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن. واعلم مع ذلك ان افعالي كلها باختياري وارادتي. وانا الذي عملتها - [01:30:32](#)

هذا امر ضروري لا اشك فيه. واعتقد انه لا يشك فيه احد. ولكن احب طريقة تهديني الى كيفية الجمع الامرین فقال العالم الجواب المقنع في هذه المسألة انك اذا علمت ان الله خلقك وخلق اعضاءك الظاهرة - [01:30:52](#)

واعضائك الباطنة هذا امر لا تشك فيه ولا يشك فيه مسلم. ومن اعظم الاعضاء الباطنة ان الله جعلك مريدا كل ما تحبه كارها لما تبغضه اجمالا وتفصيلا. وان الله اعطاك قدرة توقع بها جميع ما ت يريد فعله. وتتفكر - [01:31:12](#)

بها عما ت يريد تركه. فانت تعرف بذلك ولا تستربب فيه. وتعرف مع ذلك انك اذا اردت امرا من الامور اراده قادة جازمة وانت تقدر عليه فعلته من دون توقف. حتى ان الامور المستقبلة التي ت يريد فعلها اراده جازمة - [01:31:32](#)

تقول فيها سافعل كذا ان شاء الله. كما قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله. فاذا اعترفت بذلك كله. يعني اعترفت بأنه تعالى خلقك وخلق قواك الظاهرة والباطنة. وممكنك من كل ما تريده بما - [01:31:52](#)

من قدرة ومشيئة وانت الذي تختار وتفعل او تترك. فقد جمعت بين الاصليين. الاعتراف بعموم قدر الله وان افعالك كلها من كسبك. وانه ان وفقك للخير فبفضله وتسويره. وان لم يوففك بل وكلاك الى نفسك - [01:32:22](#)

فلا تلومن الا نفسك. ومعرفة هذه المقدمات سهلة بسيطة. وبها يحصل لك الاقتناع التام. ففعلك داخل في عموم قدرة الله وخلقك. لأن خالق السبب التام هو الخالق للمسبب. والسبب التام قدرتك وارادتك - [01:32:42](#)

الله هو الذي خلقهما. وانت الذي تفعل بهما. وانما الاشكال الذي لا يمكن حلها ببطidan احد اصليه. اعتقادك انك مجبور على افعالك. فهذا الذي لا يمكن العبد ان يعترف معه ان الافعال افعاله. وهذا يعلم بطريقه بالضرورة كما سبق - [01:33:02](#)

فقال الرجل السائل المسترشد لقد وضحت المسألة ووضحا لا اشك فيه. علمت بان الله خلقني وخلق جميع اوصافي وخلق الاسباب التي اتمكن بها من الافعال. وانا الذي افعل واطيع. ان ساعدي الله بتوفيقه واعصي - [01:33:22](#)

واغفل ان وكلني الى نفسي. فقال العالم وازيدك ايضا وبيانا لهذا السؤال. قال الله لخيار المؤمنين ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم هم الكفر والفسق والعصيان. فلم يقل ولكن الله اجبركم على الایمان الى اخره. ولكن - [01:33:42](#)

انه لما علم تعالى حالة النفس وانها ظالمة جاهلة امارة بالسوء لطف بالمؤمنين. وحبب الى قلوبهم الایمان وزينه فيها. فانقادت الى الخيرات باختيارها. لما جعل في قلوبهم من هذه الاوصاف الجليلة. ولما كره اليهم - [01:34:12](#)

الكفر والفسق والعصيان انصرفوا عنها لكرهاتهم لها. وكان هذا لطفا وكرما منه. واما الاخرون فلم يجعل لهم نصيبا من هذا اللطف فانحرفوا باختيارهم. وكانوا هم السبب لانفسهم. حيث كانت مقاصدهم فاسدة. حيث عرض عليهم - [01:34:32](#)

الخير فرفضوه. واعترض لهم الشر والغي. فاختاروه فولاهم ما تولوا لانفسهم. واللوم كله عليهم. والحجة البالغة لله على العباد كلهم. قل فللله الحجة البالغة. فلو شاء لهداكم اجمعين. وازيدك ايضا وبيانا. المست تفرق ويفرق كل احد بين حركة المرتعش بغير اختياره - [01:34:52](#)

وبين حركة الباطش والكاتب باختياره. وتعلم ان الاخير فعل العبد حقيقة. والاول مقصور عليه وما اشبه ذلك من الحركات التي من هذا النوع تفرق بين الحركة الاختيارية والحركة الاضطرارية. فمن الحق احد القسمين بالآخر وساواه - [01:35:22](#)

فهو مختل الشعور. قال الرجل جزا الله خيرا. فلقد ازلت عنك كل اشكال واقتنعت بذلك غاية الاقتناع المثال الثالث قضية الرجل الجبri. قال رجل قد غلا في الجبر والقدر غلوا عظيما. فكان يعتذر بالقدر عند - [01:35:42](#)

لكل جليل وحقير. حتى الت به الحال الى الاستهانة وانتهاء اصناف المعاصي. وكلما نصح وليم على افعاله جعل القدر حجة له في كل احواله. وكان له صاحب يعزله وينصحه عن هذه المقالة التي تخالف العقل والنقل والحس - [01:36:02](#)

سيزيد العدل الا اغراء. وكان صاحبه ينتظر وينتهز الفرصة في الزامه بامور تختص به وتعلق. وكان هذا صاحب ثروة له اموال منوعة قد وكل عليها الوكلاء والعمل. فصادف في وقت متقارب ان جاءه - [01:36:22](#)

تصاحب ماشيته فقال ان الماشية هلكت وتلفت جميعها. لاني راعيتها في ارض جدب. ليس فيها عود اخضر وقال له فعلت ذلك وانت تعلم ان الارض الفلانية مخصبة. فما عذرك في ذلك؟ فقال قضاء الله وقدره. وكان - [01:36:42](#)

ممتنعا غضبا قبل ذلك. فزاد غضبه من هذا الكلام. واستنشاط غضبه وكاد يتقطع من هذا الاعتدار. وجاء صاحب البضائع فقال اني سلكت الطريق المخوف فاقتطع المال قطاع الطريق. فقال له كيف تسلك هذا الطريق المخوف؟ مع - [01:37:02](#)

علمك انه مخوف. وتترك الطريق الامن الذي لا تشك في امنه. فاجابه بمثل جواب الراعي للماشية. وعمل معه الجبri ما عمله مع صاحبه. ثم جاءه وكيله على تربية اولاده وحفظهم فقال اني امرتهم ان ينزلوا في البئر الفلانية ليتعلموا - [01:37:22](#)

سباحة ففرقوا. فقال لما فعلت ذلك؟ وانت تعلم انهم لا يحسنون السباحة. والبئر المذكورة تعلم ان ماءها غزير فكيف تتركهم ينزلون فيها وحدهم؟ وانت لست معهم؟ فقال هكذا قضاء الله وقدره. فغضب عليه غضبا لا يشبه الغضب - [01:37:42](#)

فعلى الاولين وكاد الغضب ان يقتله. وكل واحد من هؤلاء الذين وكلهم على ما ذكرنا يزداد غضبه عليه اذا قال له هذا قضاء الله وقدره. فحينئذ قال له صاحبه يا عجبنا لك يا فلان كيف قابلت هؤلاء المذكورين بهذا الغضب - [01:38:02](#)

بلغ ولم تغدوهم حين اعتذروا بالقدر. بل زاد هذا الاعتدار في جرمهم عنده. وانت مع ربك في احوالك المخلجة قد سلكت مسلكهم وخدوت حذوهم. فان كان لك عذر فهم من باب اولى اعذر واعذر. وان اعتذارهم تشبه التهم - [01:38:22](#)

استهزاء فكيف ترضي ان تكون مع ربك هكذا؟ فانتبه الجبri حينئذ وصحى بعدهما كان غارقا في غلوه. وقال الحمد لله الذي انقذني مما كنت فيه. وجعل لي موعظة وتذكيرا من هذه الواقعه التي وقعت لي. ولمست فيها غلطى الفاحش - [01:38:42](#)

والان اعتقاد ان ما حصل لي من نعمة الهدایة الى الحق. اعظم عندي من هذه المصائب الكبيرة. كما تحقق فيها قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا - [01:39:02](#)

شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانت لا تعلمون المثال الرابع تخاصم القديري مع الجبri. طال الخصام بين قدرى يعتقد ان افعال العباد لا تتعلق بها مشيئة الله وبين جبri يعتقد ضد ذلك. وانهم مجبورون على افعالهم واقعة بغير اختيارهم. لانهما - [01:39:22](#)

ساعدان في طرفي نقىض. فاتفقا على التحاكم الى عالم من علماء اهل السنة يعترفان كمال معرفته وكمال دينه فقال السنى ليعرض كل منكم على مقالته. وكلما علي ان ادقق الحكم بينكم. وان ارد ما - [01:39:52](#)

كل واحد من باطل واثبت ما معه من الحق. فقال القديري انا اقول ان الله حكم عدل لا يظلم من عباده احدا. ومن مقتضى اثباتي لهذا الاصل اني انجزه ربي عن ان تكون الفواحش الواقعه من العباد - [01:40:12](#)

واقعة بمشيئة الله. بل العبد هو الذي تجرأ عليها وهو الذي فعلها استقلالا. وادلتي على هذا جميع النصوص الدالة على ان الله ليس بظالم لعباده مثقال ذرة. وانه حكم عدل. لان تعلق مشيئته بافعالهم - [01:40:32](#)

ثم تعذيبهم عليها ظلم من جهتين. من جهة اضافتها الى مشيئته وظلم من جهة كيف يعذبهم على امر هو الذي ان شاءه وقدره. ثماني لو قلت انها واقعة تحت مشيئة الله. لا يبطلت بذلك امر الله ونهيه. بل في ذلك - [01:40:52](#)

ابطال للشرع. فانا ما رأيت السلامه من هذا المحذور والمحظور الا بهذه الطريقة العادلة. التي يرتكبها كل عاقل منزه لله. فقال الجبri انا اقول ان الله على كل شيء قادر. وانه خالق كل شيء - [01:41:12](#)

وانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. قضايا لا يمكن لمسلم ان ينكرها ولا ينمازع فيها. وهذا عموم لا تخرج عنه حادث. ومن اعظم الحوادث افعال العباد من طاعات ومعاصي غيرها. فلو انها خارجة عن قدرة الله ومشيئته - [01:41:32](#)

لم يكن الله قديرا على كل شيء. ولا خالقا لكل شيء. ومقتضى ذلك ان العباد مجبورون على افعالهم غير مختارين لها. لانهم لو اختاروها وفعلوها حقيقة لخرجت عن مشيئة الله وقدرته. فتعين القول بالجبر - [01:41:52](#)

وانهم مجبورون مقصورون على افعالهم. قد نفدت فيهم مشيئة الله وصرفتهم الارادة. وادلته على قولي هذا جميع النصوص المثبتة

لعموم خلق الله ومشيئته وقدرته. واني لو قلت ان العبد فاعل حقيقة لفعله - [01:42:12](#)

لاخترت هذا القسم عن مشيئة الله وارادته. فقال الحاكم السنى لقد وضح كل واحد منكم ما ذهب به توضيحا كاملا واستدل كل واحد منكم بادلة لا يمكن المنازعة فيها لكثرتها ووضوحها. ولكن كل واحد منكم لم ينظر المسألة - [01:42:32](#)

من جميع نواحيها. من لاحظ جانبا وعمي عن الجانب الآخر. وكثير من الاغلاط يأتي من هذا السبب. وساحكم بينكم حكم يستند على الكتاب والسنة. ويستند الى العقل والفطرة. وسأقنع كل واحد منكم ان كان قصده طلب الحقيقة - [01:42:52](#)

اما انت ايها القديري فاصبtiت بقولك ان افعال العبيد كلها من كسبهم وكلها من فعلهم طاعاتها ومعاصيها فيها وغيرها من افعالهم. واصبtiت في استدلالك عليها بان الله نسبها واضافها اليهم. واصبtiت في تبريرك من قولك يلزم منك - [01:43:12](#)

منه اسقاط الامر والنهي وهو الجبر. ولكنك اخطأت خطأ كبيرا. حيث زعمت ان مشيئة الله وقدرته وخلقه لا تعلقا قالها بافعال العباد. فنفيت عموم النصوص الدالة على هذا الاصل. وظننت ان اثبات عموم الخلق والمشيئة لله ينافي - [01:43:32](#)

كون الافعال الصادرة من العباد تكون باختيارهم ومن كسبهم. وهذا الظن غلط محضر بل المؤمن العارف بجميع امرؤن يثبت لله تعالى انه خالق كل شيء من الاعيان والاواعف والافعال. وانه مع ذلك الافعال صادقة - [01:43:52](#)

منهم حقيقة. واما انت ايها الجديري فلقد اصبت باثباتك ان الله على كل شيء قادر. وانه خالق كل شيء وانه ما شاء الله كان. ووجب وجوده وما لم يشأ لم يكن. واصبtiت في هذا الاستدلال. ولكنك اخطأت خطأ كبيرا - [01:44:12](#)

حيث زعمت ان من لوازم اثبات عموم مشيئة الله ان العبد مجبور على افعاله. لم تقع بمشيئته. وظننت ان اثبات عموم القدر يقتضي منك ان تقول هذا القول. ثم قال السنى ايضا لهم لقد قال كل منكم قولا ممزوجا - [01:44:32](#)

من حقه بباطله ساحكم بينكم بحكم يتضمن اثبات ما مع كل منكم من باطل وقد دل على هذا الحكم عدة نصوص منها قوله تعالى لمن شاء منكم - [01:44:52](#)

ان يستقيم رب العالمين. فهذه الاية الكريمة حكمت بينكم. فان الله اثبت للعبد مشيئة بها يفعل ويسلك الصراط المستقيم. او يدعه باختياره ومشيئته. او يدعه باختياره ومشيئته. واحذر ان مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله غير خارجة عنها. فمشيئة الله عامة لا يخرج عنها شيء. ومع ذلك - [01:45:12](#)

فالعباد هم الذين يعملون ويطietenون ويعصون. ومع ان هذا هو الذي دلت عليه النصوص الشرعية من الكتاب والسنة فهو الذي يدل عليه العقل والواقع والحس. فان الله خلق العبد وخلق ما فيه من جميع الاواعف والقوى - [01:45:52](#)

تعترفان بذلك. وكل عاقل يعترف به؟ قال بلى. قال السنى فان من جملة اوصاف العبد التي الله فيه انه اعطاه قدرة ومشيئة يتمكن بهما من كل ما يريد من خير وشر وطاعة وعصية - [01:46:12](#)

فيما تقع طاعاته ومعاصيه. وتعلمان ان العبد متى اراد امرا من الامور التي يقدر عليها فعله بتلك القدرة والارادة اللتين خلقهما الله فيه. فاذا اوقع العبد بهما فعلا من افعاله دخلت تحت عموم قدر الله. لان خالق - [01:46:32](#)

الناتم الذي هو قدرة العبد وارادته خالق للمسبب. يعني لما يصدر عنهم. وكل منكم اعترف ان الله خالق قدرة العبد ومشيئته كما خلق جميع قواه الظاهرة والباطنة. فاذا اتفقتما على هذا القول - [01:46:52](#)

قول الذي هو الصواب بما عرف من دالة النصوص الشرعية عليه. وانه هو المعمول المحسوس. عاد الامر الى الوفاق فليتبرأ كل منكم من الباطل الذي معه. وليعترف بالحق الذي مع صاحبه. ليتبرأ الجديري من اعتقاده ان العبد مجبور - [01:47:12](#)

مقهور على افعاله. وليعترف انها واقعة بحسبه وفعله حقيقة. وليتبرأ القديري من اعتقاده ان افعاله وغير داخلة تحت مشيئة الله. وغير شامل لها خالق الله وقدره. وليعترف بعموم خلق الله وشمول قدره - [01:47:32](#)

والحمد لله الذي بين الصواب ووفق من شاء من عباده لاتباعه. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم المثال الخامس في الاجال والارزاق. اعلم ان الاجال والارزاق كسائر الاشياء. مربوطة - [01:47:52](#)

قضاء الله وقدره. فالله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. وكل امة اجل. فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. فهذا

امر لا ريب فيه ولا شك. ومع ذلك فهي ايضا - 01:48:12

كغيرها لها اسباب دينية واسباب طبيعية مادية. والاسباب تبع قضاء الله وقدره. ولو كان شيء سابق القضاء والقدر من الاسباب لسبقه العين لقوتها ونفوذها. فمن الاسباب الدينية لطول العمر وسعة - 01:48:32

رزق لزوم التقوى والاحسان الى الخلق. لا سيما الاقارب. كما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره ان يطيل عمره فليصل رحمه. وذلك ان الله يجازي - 01:48:52

العبد من جنس عمله. فمن وصل رحمه وصل الله اجله. ورزقه وصلا حقيقيا. وضده من قطع رحمه قطعه الله في اجله وفي رزقه. وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب - 01:49:12

ومن الاسباب الدينية لقطع طول العمر البغي والظلم للعباد. فالباغي سريع المصرع الظالم لا يغفل الظالم لا يغفل الله عن عقوبته. وقد يعاقبه عاجلا بقسم العمر. ومن الاسباب الدينية لمحق الرزق - 01:49:32

في المعاملات المحرمة كالربا والغش. واكل اموال الناس بالباطل. فصاحبها يظن انها توسع عليه الرزق ولها تجراً عليها. الله تعالى يعامله بنقىض قصده. قال تعالى يمحق الله الربا ويربي الصداق - 01:49:52

فالمعامل بالربا يمحق صاحبه ويمحق ماله. وان تمتع به قليلا فماله الى الممحق والقل كما قال ان المتصدق يفتح الله له من ابواب الرزق ما لا يفتحه على غيره. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 01:50:12

نقصت صدقة من مال بل تزيده ثلاثة. وكذلك الغش واكل اموال اليتامي والاوافت بغير حق من اكبر اسباب الممحق مع ما علا صاحبها من الاثم والعقوبة. ومن اسباب طول العمر وقصره الطبيعية. الصحة والمرض - 01:50:32

العافية من الاسقام سبب لطول العمر. كما ان الامراض بانواعها سبب لقصره. والمسكن والبقة اذا كانت صحية طيبة الهواء صارت من اسباب عافية اهلها وطول اعمارهم. والعكس بالعكس. البقاع الرديئة المناخ والهواء او - 01:50:52

قاع الوبية سبب لقصر العمر كما هو مشاهد. والتوقى عند المخاطر والمهالك واستعمال الاسباب الوقية. فائدتها في طول العمر ظاهرة والالقاء بالنفس الى التهلكة وسلوك المخاطر وكل امر فيه خطر سبب ظاهر للهلاك - 01:51:12

الامثلة في هذا كثيرة. ومن الاسباب المادية في حصول الرزق وسعته استكمال المكاسب النافعة. وهي كثيرة متنوعة. كل احد يناسب لها منها ما يوافقه ويحسنه. ويليق بحاله. كما قال تعالى - 01:51:32

قال لكم الارض ذلولا فامشو في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور فيدخل في هذا العمل جميع الاسباب النافعة. وكذلك قوله تعالى ما كسبتم وما اخرجنا لكم من الارض الى غير ذلك من الایات. وكل هذه الامور تابعة لقضاء الله وقدره. فان الله تعالى قدر الامور بأسبابها - 01:51:52

فالاسباب والمسبيات من قضاء الله وقدره. ولهذا لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ارأيت طرقا تسترقيها ودواء نتداوي به. وتقاول نتقيقها. هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال هي من قدرك - 01:52:32

للله. وكذلك الادعية المتنوعة سبب كبير لحصول المطلوب والسلامة من المرغوب. وقد امر الله بالدعاء عاد بالاجابة والدعاء نفسه. والاجابة كلها داخلة في القضاء والقدر. وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالعمل - 01:52:52

بكل سبب نافع مع الاستعانة بالله. كما ثبت في الصحيح مرفوعا. احرص على ما ينفعك واستعن بالله. فهذا امر بالحرص على الاسباب النافعة في الدين والدنيا مع الاستعانة بالله. لان هذه الاستقامة وذلك لان الانحراف - 01:53:12

من احد امور ثلاثة اما الا يحرص على الامور النافعة بل يكسل عنها وربما اشتغل بضدها او يشتغل بها لكن يتوكل على حوله وقوته. وينظر الى الاسباب ويتعلق جميع قلبه بها. وينقطع عن مسببها او - 01:53:32

يشتغل بالاسباب النافعة. ويزعم انه متوكل على الله. فان التوكلا لا يكون الا بعد العمل بالاسباب. فهذا الحديث بين به النبي صلى الله عليه وسلم الطرق النافعة للعباد. ولنقتصر على هذا فانه يحصل به المقصود والله اعلم - 01:53:52

وصلى الله على محمد وسلم. قال ذلك وكتبه عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي. غفر الله له ولوالديه جميع المسلمين وافق

الفراغ منه في الثالث من ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلاثمائة والف من الهجرة - [01:54:12](#)

وتم نقله من خط المؤلف بيد الفقير الى مولاه بكل احواله. محمد بن سليمان البسام في العشرين من شعبان سنة احدى وعشرين
واربعمائة والف من الهجرة - [01:54:32](#)